

د. ديف ماثيوسون، علم التأويل، المحاضرة 7، تاريخ التفسير - سيكون وكانط

© 2024 Dave Mathewson and Ted Hildebrandt

لقد ناقشنا التأثيرات التاريخية على علم التأويل أو تفسير الكتاب المقدس، وفي الجلسة الأخيرة أو نحو ذلك عدنا إلى العهد القديم نفسه لإثبات أن التفسير ليس شيئاً جديداً على علماء القرن العشرين أو القرن الحادي والعشرين الذين يجلسون ويفكرون. تفسير الكتاب المقدس، ولكن التفسير يعود إلى العهد القديم نفسه حتى داخل العهد القديم، نجد الكتاب اللاحقين ينتقون ويتناولون ويفسرون ويستخدمون النصوص السابقة ويعيدون تأكيدها لجمهورهم، ونظرنا إلى مؤلفي العهد الجديد الذين يفسرون نص العهد القديم. لقد نظرنا أيضاً إلى اليهودية الحاخامية، ونظرنا إلى آباء الكنيسة الأوائل في العصر الآبائي، ونظرنا بإيجاز شديد إلى القفزة للأمام نحو الإصلاح، وفي كل تلك الحالات رأينا أن إحدى السمات الرئيسية كانت أن المترجمين الفورين نظروا إلى اليهودية الحاخامية. نحن نحاول أن نجعل النص ذا صلة بقراء العصر الحديث، وليس بالضرورة أننا نريد تكرار جميع أساليبهم، ولكن في الوقت نفسه من المهم أن ندرك أنهم ينظرون إلى كلمة الله ولا يتعاملون معها على أنها قطعة أثرية ليتم تفسيرها وفهمها ببساطة في سياقها التاريخي، لكنهم يتصارعون أيضاً مع كيفية استمرار أهمية كلمة الله.

ما أريد أن أفعله في هذه الجلسة هو الانتقال إلى الأمام قليلاً والنظر إلى بعض التأثيرات على التفسير والتي لا تنشأ بالضرورة من محاولة تفسير النص الكتابي. البعض منهم يفعل ذلك، ولكن من المهم أن نفهم، كما قلنا من قبل، أن التفسير لا ينشأ في الفراغ. أنت لا تجلس وتقرأ نصاً فحسب، ولكن عندما تفعل ذلك، أو تقرأ نصاً بمعزل عن الآخر، ولكن عندما تفعل ذلك، عندما تجلس لتفسير نص الكتاب المقدس، فإنك تفعل ذلك كجزء من تيار طويل التاريخ، تيار طويل من الأفراد الذين جلسوا وتصارعوا مع النص، ولكنك أيضاً متأثر بتفكير العديد من الأفراد الآخرين والعديد من الحركات الأخرى التي تؤثر على الطريقة التي نفهم بها، والطريقة التي نقرأ بها، والطريقة التي نحن نفسر

ومرة أخرى، بعض تلك التأثيرات التي لا تزال تؤثر علينا اليوم، بعض هذه التأثيرات لا تستهدف بالضرورة النص الكتابي، ولا تهدف بالضرورة إلى تفسير أي نص أو كتب على الإطلاق. كان بعضهم يتصارع فقط مع كيفية فهم البيانات، وكيفية فهم معنى أي شيء. ولذا فإن ما أريد القيام به هو إلقاء نظرة على بعض التأثيرات الرئيسية، ومرة أخرى، سنقوم فقط برسم الصورة العامة وننظر إلى بعض الأفراد الرئيسيين والتأثير الذي كان لهم، خاصة خلال الفترة المعروفة باسم عصر التنوير، عندما كان العقل والقدرة على التفكير والعقل موضع تقدير كبير كوسيلة لفهم شيء ما، كطريقة لتفسير شيء ما، سواء كان بيانات علمية أو نصاً

أول شخص أريد أن ألقى نظرة عليه باختصار هو شخص يدعى فرانسيس بيكون، وكان بيكون، وهو مفكر علمي مبكر، جزءًا من حركة الطريقة العلمية الاستقرائية. كان فرانسيس بيكون نوعًا ما نتاجًا للعقلانية، أي التركيز على قدرة العقل البشري على التفكير والاستدلال، وبالتالي استنتاج المعنى من النص. دعا بيكون إلى إجراء دراسة دقيقة ومفصلة للبيانات العلمية تجريبيًا.

والمقصود بذلك هو أن المترجم هو مراقب يدرس البيانات ويدرس المعلومات دون السماح لتحيزاته الشخصية أو غيرها من المؤثرات بالتأثير على التفسير والقدرة على فهم البيانات. نظر المراقب إلى البيانات ودرسها دون السماح لتلك التحيزات بأن تعترض طريقه. ومن خلال فحص الأدلة المادية والتاريخية والحقائق التاريخية، من الطبيعي أن تظهر القوانين التي تحكم تلك الحقائق وتكشف عن نفسها، إذا طبق المرء الطريقة الصحيحة والصارمة.

وما فعله بيكون هو أنه اقترح علينا أن نقطع التقاليد، وبدلاً من ذلك يجب علينا أن نشك في التقاليد، ونكون قادرين على العودة إلى البيانات نفسها. ومرة أخرى، من خلال المنهج الدقيق للنظر إلى الحقائق تجريبيًا، يمكن للمرء أن يفهم القوانين التي تحكم تلك الحقائق ومعنى تلك الحقائق، وكيف تتناسب معًا. اليوم، أعتقد أننا نرى تأثيرًا مشابهًا في بعض الحركات ضمن الدراسات الكتابية المشهورة والأكاديمية في بعض الأحيان، والتي تؤكد على الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس.

بحيث أنه من خلال التطبيق الصارم لأساليب التفسير المناسبة، ومن خلال الفحص الدقيق للبيانات، يمكن للمرء أن يكشف عن معناه الحقيقي، ويمكن للمرء أن يفهم معناه الحقيقي، وسيكشف النص عن معناه. إذن مرة أخرى، تجد تأكيدًا على حقيقة أن مفسر الكتاب المقدس هو مراقب موضوعي، ونحن ننظر إلى البيانات الموجودة في النص، وننظر ببساطة إلى الحقائق، ونلاحظ تجريبيًا ما هو موجود، ومن خلال تطبيق منهج صارم وأسلوب استخدام العقل والتفكير البشري، يمكننا أن نستنتج معناه، ونستطيع أن نحدد ما يقوله، النص. وبالتالي، من خلال القيام بذلك، نكون قادرين على، أن نبعد أنفسنا عن تحيزاتنا، واستعداداتنا. وتقاليدنا الماضية، وأشياء من هذا القبيل، من أجل الوصول إلى المعنى الحقيقي للنص.

، ومرة أخرى، لا يزال عدد من النصوص التأويلية يتحدث عن الطريقة الاستقرائية في التفسير، ومرة أخرى هناك دراسات أكثر شيوعًا للكتاب المقدس تسمى دراسة الكتاب المقدس الاستقرائية أو شيء من هذا القبيل. ومرة أخرى، الافتراض هو أنني مراقب موضوعي، أنا مثل الإسفنجة الجافة التي تنتظر امتصاص

البيانات، ومن خلال تطبيق الأساليب الصحيحة للتفسير على النص الكتابي، أستطيع استخلاص معناه الحقيقي، غير مقيد بـ و غير متأثرة بتحيزاتي. لذلك كان فرانسيس بيكون مفكرًا مهمًا، ليس من خلال التأثير غير المباشر على تفسير الكتاب المقدس، ولكن كجزء من هذا النهج بأكمله، وهو نموذج لهذا النهج، حيث يمكن للمرء، من خلال تطبيق طريقة صارمة في التفسير، أن يتجاوز المرء أو يتغلب على تحيزاته، وفهم نوع البيانات بطريقة نقية وتجريبية واستقرائية.

المفكر التالي الذي أريد أن أقدمه لكم هو شخص اسمه رينيه ديكارت. ورينيه ديكارت، من الجزء الأخير من القرن السادس عشر إلى منتصف القرن السابع عشر تقريبًا، من 1596 إلى 1650. كان ديكارت، مثل بيكون أيضًا نوعًا من نتاج العقلانية، وشدد على أن المعرفة تأتي من التفكير المنطقي

أي أن العقل البشري قادر على استخلاص المعنى. قال ديكارت أنا ذات تفكير عقلائي. لذلك، أستطيع أن أنظر إلى البيانات، أستطيع أن أنظر إلى العالم المادي، وأستطيع أن أفهمه بشكل منطقي

لقد عمل ديكارت أيضًا من موقع الشك. أي أنه يجب على العلماء أو الفلاسفة أن يتخلصوا من المفاهيم المسبقة والأفكار والتقاليد المسبقة. ويتعين عليهم أن يتخلصوا من التقاليد ويضعوا تحيزاتهم وافترضاهاهم جانبا، ويجب عليهم أن يبدأوا من جديد أثناء تفسيرهم للبيانات

الآن، عمل بيكون وديكارت على افتراض أن هناك تقريبًا علاقة، أو هناك علاقة، بين المعرفة والواقع نفسه. أي أن المنهج العلمي العقلاني التجريبي يمكنه فهم الشيء كما هو في الواقع. إذن هناك علاقة بين معرفتي وتفسيري لشيء ما، وما هو عليه في الواقع

لذلك، على سبيل المثال، عندما أراقب هذا الكتاب، عندما أنظر إلى هذا الكتاب، ما ألاحظه وأراه، هناك تطابق بين معرفتي وملاحظتي، وما هو موجود بالفعل، الواقع الفعلي نفسه. لذا مرة أخرى، من خلال تطبيق المنهج العلمي الصارم، يمكننا أن نصبح مراقبين محايدين. ومن خلال تطبيق المنهج الاستقرائي على البيانات ومن خلال تناول الفهم بطريقة استقرائية عقلانية، يمكننا أن نتناولها بطريقة نقية، ويمكننا أن نفهم الشيء كما هو في الواقع

ومرة أخرى، ليس من الصعب جدًا رؤية التأثير المحتمل على مناهج التأويل. عندما يتعلق الأمر بتفسير الكتاب المقدس، يمكن للمرء أن يتعامل معه وفقًا لهذا الأسلوب، وتحت هذا التأثير، يمكن للمرء أن يتعامل معه كمراقب موضوعي، يمكن للمرء أن يتعامل معه بطريقة محايدة، وأيضًا من خلال التطبيق الصارم

للمفاهيم الصحيحة. ومن خلال طرق التفسير، ومن خلال أسلوب التأويل الصارم، يمكن للمرء أن يصل إلى تفسير يتوافق فعليًا مع نص الكتاب المقدس نفسه. وهذا يعني أنه يمكنني الوصول إلى تفسير، ويمكنني الوصول إلى فهم، ويمكنني الوصول إلى معنى النص، الذي يرتبط مباشرة بما هو موجود بالفعل في النص.

مرة أخرى، منفصلاً عن تحيزاتي الخاصة، ووجهة نظري الخاصة، وتقاليدي الخاصة، ووجهات نظري الخاصة. ومن خلال تطبيق أسلوب صارم، يمكنني أن أصبح مراقبًا محايدًا. مرة أخرى، أشبه بالإسفنجة التي تنتظر امتصاص البيانات.

لذلك عندما يتعلق الأمر بالتفسير، فإن طريقة ومقاربة العقلانية التي يمثلها بيكون وديكارت، على الأقل، كانت مؤثرة في التفسير. لذا، مرة أخرى، إذا كنت قد سمعت أو تعلمت أو قرأت أن النهج الصحيح في التأويل هو التخلص من افتراضاتك وتحيزاتك، والتعامل مع النص بموضوعية، وتطبيق الأساليب الصحيحة في التفسير. يمكنك التغلب على تحيزاتك، ويمكنك فهم المعنى الحقيقي للنص. ينبع الكثير من هذا النوع من النهج من هذه الفترة الزمنية من العقلانية، والتي تجسدت مرة أخرى في نهج بيكون وديكارت.

وهناك الكثير مما يمكن أن نقوله عن هذين الشخصين، لكنني أؤكد في المقام الأول على الإرث الذي تركه عندما يتعلق الأمر بالتفسير. هناك أمران آخران يمكن قولهما عن ديكارت أيضًا، فيما يتعلق بالإرث الذي تركه والتأثير الذي كان له، حتى على تفسير الكتاب المقدس، فقد قدم ديكارت أيضًا ثنائية ستصبح مهمة جدًا لاحقًا في التأويل والتفسير واللاهوت. وقال إن الثنائية جرت في الأساس على هذا النحو.

فمن ناحية، فهم ديكارت أن هناك عالما ماديا ميكانيكيا، يسير حسب القوانين الطبيعية. ومن ناحية أخرى، فهي حتمية. لكن من ناحية أخرى، تمسك ديكارت بحرية واستقلالية المفكر، المفكر العقلاني.

وما يعنيه ذلك هو، إذا كنت ذاتًا مفكرة عقلانية، ذاتًا مفكرة مستقلة، فهذا يثير السؤال، إلى أي مدى يعتمد فهمي على تفسيري الخاص له، أو وجهة نظري الخاصة ووجهة نظري الخاصة؟ إلى أي مدى يحدد العقل، البشري كيف سأفهم البيانات نفسها؟ لذا فقد طرح ديكارت هذا السؤال بالفعل. والشيء الوحيد الذي ستراه هو هذا النهج، إيمانويل كانط، أحد الشخصيات التي سننظر إليها بعد قليل، إيمانويل كانط سيطور هذا الأمر بشكل أكبر ويبدأ في تمهيد الطريق حتى لمناهج حديثة للتفسير التركيز الآن بشكل رئيسي على القارئ. أن القارئ هو من يحدد المعنى، وأنه لا يوجد معنى صحيح في النص.

لكننا نتأثر بشدة بفهمنا، وتفكيرنا، وتحيزاتنا، وتقاليدينا، ووجهات نظرنا، لدرجة أننا بلا شك سوف نقرأ ذلك في النص. لقد مهد ديكارت الطريق لذلك بالفعل من خلال ازدواجيته بين الكون الآلي، ولكن الذات المفكرة المستقلة، التي تثير التساؤل مرة أخرى، إلى أي مدى يحدد عقلي ما أرى، ومنهجي يحدد ما أرى وأدركه في البيانات؟ هناك شخصية أخرى يجب التركيز عليها خلال هذه الفترة، وهناك عدد من الأفراد الآخرين الذين يمكننا النظر إليهم والذين ربما أثروا في علم التأويل، أحد الشخصيات التي سنذكرها باختصار شديد في لحظة هي الشكوكية، شكوكية ديفيد هيوم، تلك الشخصية لا يمكن أن أعرف أي شيء. لكن يجب التركيز على فرد واحد، لأننا غالبًا ما نجد عبارات في تفسير الكتاب المقدس أو كتب التأويل المدرسية التي تعكس هذا النوع من التفكير، ولكن هناك فرد واحد يجب أن نذكره باختصار شديد وهو جون لوك، لوك، جون لوك، 1632 إلى 1704.

لوك هو من قال بأن العقل عبارة عن قرص فارغ يتلقى الأحاسيس من العالم الخارجي. لذا فإن عقلي عبارة عن صفحة بيضاء تنتظر ببساطة تلقي الأحاسيس والبيانات من العالم التجريبي في العالم الخارجي. ومرة أخرى، رأيت عددًا لا يحصى من الكتب التفسيرية، خاصة في وقت سابق، التي قالت إن المترجم، كما قال بيكون يمكنه الوصول إلى النص كمراقب موضوعي بحت، بعقل فارغ، العقل عبارة عن صفحة بيضاء، تمامًا مثل الإسفنجة، تنتظر فقط استيعاب البيانات بطريقة استقرائية بحتة وموضوعية بحتة.

ومع ذلك، سنرى أن إحدى الصعوبات في موقف لوك، وسنرى هذا لاحقًا في بعض المفسرين الآخرين والتأويلات الأخرى، هو مصطلح يستخدم لمن يطبق أو يفكر ويكتب عن علم التأويل، ولكنه أحد الانتقادات. هو أنه إذا كان ذهني صفحة بيضاء، وإذا كان مجرد قرص فارغ، فكيف يمكنني أن أفهم أي شيء على الإطلاق؟ يجب أن يكون لدى المرء بعض الفئات أو منظور ما يمكن من خلاله المشاهدة والفهم. لكن إذا تجاوزنا لوك، فإن الشخص التالي المهم والمهم، وربما الأكثر أهمية بين كل هذه المجموعة من الأشخاص الذين ننظر إليهم، هو فرد اسمه إيمانويل كانط. كان إيمانويل كانط، الذي عاش في الفترة من 1724 إلى 1804، يستجيب في بعض النواحي للشكوكية السائدة في عصره،

ومرة أخرى، كان أحد المتشككين الذين رد عليهم هو ديفيد هيوم، الذي شكك في يقينية أي معرفة إنسانية، على الإطلاق. وردًا على ذلك، سعى كانط إلى الهروب من هذه الشكوكية. وما فعله هو أنه قال، في الأساس العقل البشري هو المصدر النهائي للمعرفة.

وبعبارة أخرى، الواقع الموضوعي، على الرغم من أنه، وفقاً لكانط، لا يمكن معرفة الواقع الموضوعي وإدراكه إلا عندما يتوافق مع الهياكل المعرفية للعقل. ولذلك فهو يذهب أبعد من ديكارت. تذكر أن ديكارت قد قدم نوعاً من الثنائية بين الذات المفكرة المستقلة التي كانت قادرة على فهم البيانات وإدراكها بعقلانية.

الآن، يذهب كانط إلى أبعد من ذلك ويقول، الحقيقة الموضوعية، ما هو موجود هناك لا يمكن معرفته إلا بسبب الفئات الموجودة بالفعل في العقل، بسبب الهياكل الموجودة بالفعل في العقل. وبعبارة أخرى، فإن الطريقة التي توجد بها الأشياء في ذاتها، والطريقة التي تكون بها الأشياء موضوعياً، لا يمكن أبداً معرفتها. وبدلاً من ذلك، يتم تصفية كل معرفتي من خلال هياكل العقل وفئات الفهم في العقل البشري، مثل فئات الزمن التي تسمح لنا بتمييز الزمن، وفئات المكان، كل هذه تحدد كيفية رؤيتنا للعالم التجريبي.

لذا مرة أخرى، وفقاً لبيكون وديكارت، ربما يمكن للمرء أن ينظر إلى شيء ما وكيف ندركه وكيف نفهمه، سيكون هناك علاقة مباشرة بين فهمي ومعرفتي وطبيعة الموضوع نفسه. الآن، يقول كانط بدلاً من ذلك العقل، هياكل العقل تحدد ما أراه. لذا، كيف أدرك وأفهم هذا الكتاب، لا أستطيع أن أكون متأكداً من أنني أفهمه بشكل موضوعي، أو كما هو حقاً، لأن فئات وهياكل التفكير والعقل العقلاني هي التي تحدد كيفية إدراكي له.

لذا فإن فهمي لها يتم تصفيته من خلال أنماط الفهم، والفئات الموجودة بالفعل في العقل البشري. ومرة أخرى، في وقت سابق، وفقاً لبيكون، وخاصة عند ديكارت، كان العقل قادراً على إدراك البيانات بشكل موضوعي كما كانت في الواقع كما كانت بشكل موضوعي. لكن الآن يقول كانط، لا، العقل، هياكل العقل تحدد كيفية إدراكي للعالم وكيف يُرى العالم.

تحدد هياكل العقل كيفية تفسير العالم. ليس هناك علاقة مباشرة بين معرفتي وما هو موجود بالفعل. لا أستطيع التأكد من أن ما أعرفه يتوافق بالضرورة بشكل موضوعي مع ما هو موجود هناك.

هناك أيضاً تأثير مهم آخر لإيمانويل كانط. وهذا يعني أن إيمانويل كانط قال أن هناك قطبين، ربما مرة أخرى، أخذ تفكير ديكارت أبعد قليلاً، كانت هناك ثنائية بين الحرية والسببية، أو مرة أخرى، حرية العقل المفكر والسببية، تلك هي الحتمية التي يحكم الطريقة التي يعمل بها العالم. وبالنسبة لكانط، كان قطب الحرية يشمل أشياء مثل الإيمان، والدين، والله.

وفي حين كان قطب السببية، فإن الجانب المقابل للقطب كان هو العالم العلمي للزمان والمكان والتاريخ ووفقا لكانط، لا يمكن لأي منهما التأثير على الآخر. ولم يفهم المرء الإيمان والله والدين وفق أساليب البحث العلمي عندما يتعلق الأمر بالعلوم والتاريخ والعالم الخارجي

إذًا هناك هذه الثنائية بين التاريخ وهذا العالم الحتمي، ومن ثم قطب الحرية، الذي يتضمن الله والإيمان والدين. وفي الواقع، نرى هذا التأثير اليوم على عدة جبهات. على سبيل المثال، فكرة أن الإيمان وإيماني وديني هو أمر شخصي للغاية

إن إيماني بإيماني بالله متعالٍ، بل ومستقل عن الحقائق. في حين أن التاريخ والعلم هما ببساطة عالم السبب، والنتيجة، أي، بالنسبة للأغلبية، فإن هذا لا يعني وجود معجزات، ولا تدخل إلهي في التاريخ. مرة أخرى أبقى هذين القطبين منفصلين

لا يمكن للمرء أن يخلط بين الحقيقة العلمية والحقيقة التاريخية مع عالم الأفكار الدينية والله والإيمان. ومرة أخرى، نرى أنه اليوم، مرة أخرى، الإيمان بالله شيء شخصي، شيء لا يعتمد على الحقائق، شيء لا يمكن إثباته. علاوة على ذلك، فإننا نرى أيضًا هذا، على ما أعتقد، ما زلنا نرى إرث هذا النوع من التفكير في كل من دراسات العهد القديم والعهد الجديد في الانقسام الذي لا تزال تراه كثيرًا بين الإيمان والتاريخ، خاصة ذلك الذي ميز الليبرالية في القرنين التاسع عشر والعشرين. القرن ال 20

وأبعد من ذلك، الانفصال بين اللاهوت والتاريخ. على سبيل المثال، يكتب مؤلفو العهد القديم ما هو الأدب الديني، وما هو الأدب اللاهوتي، وليس ما هو تاريخي. ولذا فإن أشياء مثل شق الله للبحر الأحمر حتى تتمكن أمة بأكملها من السير عبره بالتأكيد لا يمكن أن تكون حقيقية وبالتأكيد لم يكن من الممكن أن تحدث

لكن هذا لا يهم لأن المؤلف مهتم باللاهوت وليس بالتاريخ. أو الأناجيل السينوبتيكية، متى ومرقس ولوقا عندما يكتبون اللاهوت، فإنهم بالضرورة لا يكتبون التاريخ. لذلك ترى التأثير المستمر في أحد جوانب كانط في هذا الانقسام بين الإيمان والتاريخ، أو مرة أخرى، في نقد الإنجيل، أو في نقد العهد القديم، الانقسام بين اللاهوت والتاريخ

إذا كان المؤلفون يكتبون وثائق لاهوتية، فمن المؤكد أنهم غير مهتمين بالحقائق التاريخية أو بكتابة التاريخ، لذلك، بالنسبة لكانط، قال كانط إن المعرفة تتكون من الخبرة المبنية على الانطباعات الحسية من النص والتي يتم فهمها ثانيًا ثم ثانيًا من خلال فئات العقل التي تمكنني من تنظيم البيانات وتفسير العالم. ومرة

أخرى، النقطة الرئيسية التي يجب التأكيد عليها مع كانط هي، على عكس بيكون وديكارت، أنه اقترح أننا لا نستطيع أبدًا معرفة الشيء بشكل مستقل، لا يمكننا أبدًا معرفة الشيء كما هو في الواقع

مرة أخرى، لا أستطيع أن أعرف هذا كما هو في الواقع. لكن بدلًا من ذلك، لا أستطيع أن أعرف ذلك إلا من خلال شبكة ذهني، من خلال الهياكل الموجودة بالفعل في ذهني. يتم تصفية كل المعنى والفهم من خلال هذه الشبكة.

لكن هذه الشبكة هي التي تمكنني من الفهم. وهذا هو نتيجة لكونك ذاتًا مفكرة مستقلة، مفكرًا مستقلًا. لذلك أنا، الذات المفكرة، أقرر كيف أرى الأشياء

نحن نعرف الأشياء، كيف تظهر لنا، وليس بالضرورة كيف تكون موضوعيًا وفي الواقع وفي ذاتها. ولذلك، فمن ناحية، وبالنظر إلى الأمر بهذه الطريقة، لم يفلت كانط تمامًا من الشكوك التي كان يرد عليها. لأنك تفكر في الأمر، إذا لم أتمكن من معرفة شيء ما كما هو بالفعل، إذا كان إدراكي ومعرفتي بشيء ما مستقلًا عن الطريقة التي يكون بها الشيء في الواقع، إذا لم يكن هناك علاقة مباشرة بين معرفتي وطريقة وجود شيء ما، فيمكنني ذلك. لن أكون متأكدًا إذن من أنني أعرف شيئًا ما كما هو في الواقع

وهكذا، في هذا الصدد، لم يفلت كانط تمامًا من الشكوك التي كان يرد عليها. وبعد ذلك أيضًا، عندما يتعلق الأمر بالطبيعة، والعالم، والتاريخ، والمعرفة العلمية، لا يمكن أن يكون هناك شيء خارق للطبيعة. مرة أخرى الدين، الله، الخ

ينتمون إلى قطب مختلف، قطب الحرية، في حين ينتمي العلم والتاريخ وما إلى ذلك إلى عالم ميكانيكي مغلق وكما هو الحال مع بيكون وديكارت، ظل كانط يؤكد على العقل البشري باعتباره المصدر الأساسي للمعنى والمعرفة

ومن خلال الذات المفكرة المستقلة، تكون الذات المفكرة المستقلة قادرة على المعرفة والفهم. مع ذلك، مرة أخرى، كما قلنا، عند كانط، لا يمكن للمرء أن يعرف إلا من خلال شبكة العقل، أي الفئات الموجودة بالفعل في العقل. وبالتالي، لا أستطيع أن أعرف شيئًا ما كما هو حقًا، ولكن فقط كما أفهمه وأدركه

ومن ثم فإن إرث إيمانويل كانط هو أن المترجم هو مركز المعنى. المترجم، الذات العارفة، هو مركز المعنى وكما قلت من قبل، بدأ كانط في التوقع، كانط، إلى حد ما، يتوقع المناهج الأكثر حداثة في التأويل التي تؤكد على القارئ، المناهج التي تركز على القارئ

في بداية هذه الدورة، أعتقد أننا ذكرنا أن علم التأويل يبدو وكأنه يتدفق عبر المكونات الأساسية الثلاثة للتفسير ويتمحور حولها. هذا هو المؤلف والنص والقارئ. الأساليب التي تركز على المؤلف والتي تركز على نية المؤلف

تتمحور حول النص والتي تركز على النص باعتباره موضعًا ومكانًا للمعنى. والمناهج التي تركز على القارئ والتي تركز على القارئ باعتباره الشخص الذي يفهم النص. وهكذا بالفعل، يتوقع كانط المزيد من مناهج ما بعد الحداثة في التفسير والمزيد من المناهج التي تركز على القارئ والتي تركز على القارئ الذي يفهم النص

أي أن المعنى في عين الناظر. لا يوجد معنى صحيح وموضوعي في النص الذي نقوم بتجريده ببساطة. ولكن بدلا من ذلك، فإن المعنى الوحيد هو ما يفهمه المؤلف، القارئ، من خلال فئات العقل، من خلال الافتراضات والتحيزات ووجهات النظر التي تأتي بها إلى النص

سيؤثر ذلك على طريقة فهمنا وتفسيرنا للنص. ويبدو أن هذا قد توقعه بالفعل إيمانويل كانط. ثم الإرث الثاني، كما اقترحنا من قبل، هو الانفصال بين، أولاً وقبل كل شيء، استبعاد ما هو خارق للطبيعة عندما يتعلق الأمر بالعلوم والتاريخ وما إلى ذلك

استبعاد ما فوق الطبيعة، واستبعاد التدخل الإلهي في شؤون التاريخ، مما يعني مرة أخرى عدم القيامة، وعدم شق البحر الأحمر لعبور أمة بأكملها، وعدم وجود أحداث معجزة. علاوة على ذلك، فيما يتعلق بهذا، فإن إرث كانط هو الانفصال بين اللاهوت والتاريخ. أنه إذا كان مؤلفو العهد الجديد القدامى يكتبون اللاهوت فهم بالضرورة غير مهتمين بكتابة التاريخ أو لا يهتمون به

يعود جزء من هذا التفكير إلى كانط، الذي رسم هذا، وعمل بهذه الثنائية بين ما كان صحيحًا في التاريخ والعلم وما كان صحيحًا في عالم الدين والإيمان بالله. ردًا على ذلك، أعتقد ردًا على كانط، عندما نفكر في التأويل، ثم سنلخص مساهمة هؤلاء الأفراد الذين نظرنا إليهم، فرانسيس بيكون، ورينيه ديكارت، وجون لوك ثم أخيرًا إيمانويل كانط. وكما قلت، هناك أشخاص آخرون وأفراد آخرون خلال هذا الوقت قدموا مساهمات على نفس القدر من الأهمية في علم التأويل

مرة أخرى، لا أفكر بوعي في علم التأويل، ولكن ببساطة لأنهم يتعاملون مع كيفية فهمنا، كيف نعرف، سواء كانت بيانات علمية أو نص مكتوب، كيف نعرف شيئاً ما؟ وبسبب ذلك، يقدم هؤلاء الأفراد مساهمات مهمة في علم التأويل والنظرية التأويلية. لكن هناك بعض الملاحظات الأخرى، خاصة فيما يتعلق بكانط، ولكن أيضاً بخصوص بيكون وديكارت الآخرين أيضاً، وجون لوك، في المقام الأول، خاصة أن كانط قد ذكرنا، على ما أعتقد، أنه لا يوجد شيء اسمه الاستقراء المحض. لا يوجد شيء اسمه مترجم موضوعي بحث

أنه من خلال منهجية صارمة، فإن التطبيق الصارم للتقنيات الصحيحة يمكن أن يفسر بطريقة أو بأخرى النص الكتابي بطريقة تجعلك مجرد صفحة بيضاء تنتظر استيعاب المعلومات. ويمكنك أن تكون متأكدًا، تمامًا من وجود علاقة فردية بين تفسيرك وموضوع النص نفسه. لذلك أعتقد أنه يتعين علينا أن ندرك. وسنتحدث عن هذا أكثر، علينا أن ندرك أنه لا يوجد شيء اسمه مراقب موضوعي تمامًا ومترجم موضوعي

نحن جميعًا نأتي بفهمنا الخاص، واستعدادنا الخاص، وتحيزاتنا الخاصة، وخلفيتنا وتقاليدنا الخاصة، والتي تؤثر جميعها على الطريقة التي نقرأ بها النص. الآن أحد الأسئلة التي سنتعامل معها لاحقًا في هذه الدورة هو هل يؤدي ذلك حتمًا إلى تشويه الطريقة التي نقرأ بها النص الكتابي؟ ألا يوجد أمل على الإطلاق في فهم نص كتابي؟ هل نحن محكومون حتمًا بأن المعنى هو ببساطة في عين الناظر؟ لا يوجد معنى صحيح للنص الذي يمكننا أن نأمل في الوصول إليه. سنتحدث عن ذلك لاحقًا، ولكن بالتأكيد، وسنرى أن هذا سيصبح أكثر بروزًا في التفكير التأويلي، أنه لا يوجد شيء اسمه استنتاج خالص، حيث أكون مراقبًا موضوعيًا بصفحة بيضاء في انتظار نفعها أو إسفنجة جافة تنتظر امتصاص البيانات، وأني أستطيع إدراك الشيء تمامًا كما هو تمامًا

الرد الثاني هو، في ضوء حجة كانط، أعتقد أن المسيحيين يريدون أن يجادلوا بأن الله خلقنا على صورته، تكوين الفصل 1. لقد خلقنا الله على صورته، وبالتالي فقد زرع الهياكل والفئات فينا. العقل البشري الذي يمكننا من إدراك الأشياء كما خلقها الله. إذن الله هو خالق الكون، وخالق البشر على صورته قد وضع تلك الهياكل في تلك الفئات التي وصفها كانط. مرة أخرى، لا يمكننا التوصل إلى أي شيء بعقل فارغ

إذا فعلت ذلك، فلن تتمكن أبدًا من فهم أي شيء، لكن الله نفسه خلق الهياكل والفئات والشبكة في العقل البشري التي يمكننا من إدراك الأشياء بالطريقة التي خلقها بها. ولكن أيضًا قد يرغب المترجم المسيحي في الاعتراف بأننا لا نفعل ذلك بشكل كامل وشامل بسبب السقوط وبسبب خطية الإنسان. وبسبب خطية الإنسان، فإن ذلك يؤثر على الطريقة التي ننظر بها إلى الأشياء

وهذا يؤثر على الطريقة التي نفهم بها الأشياء. والآن مرة أخرى، لا يزال هذا يثير السؤال: هل يعني ذلك أننا محكوم علينا بالفشل حتماً؟ هل هذا يعني أننا لا نستطيع فهم أي شيء على الإطلاق؟ سنتعامل مع ذلك لاحقاً، ولكن كجزء من الرد، أعتقد أن معظم المترجمين الفوريين، ومعظم المترجمين الفوريين المسيحيين سيقترحون ويدركون أنه حتى لو لم نتمكن من فهم شيء ما بشكل كامل وشامل، فإن هذا لا يمنعنا من فهم شيء ما بشكل مناسب وبشكل كبير. لذا، باختصار، تلخيص مساهمة هؤلاء الأفراد هو، أولاً وقبل كل شيء إرث كانط وديكارت وبيكون وجون لوك في التأكيد على التجريبية والعقل البشري

وهذا يعني، مرة أخرى، أننا قادرون على تفسير شيء ما بشكل موضوعي كما هو. نحن قادرون بشكل موضوعي، من خلال استخدام العقل البشري، ومن خلال تطبيق منهجية صارمة، على فهم شيء ما. المرء قادر على معرفة شيء ما

،وفقاً لبيكون وديكارت، كان هناك ارتباط بين معرفتي، بشكل أساسي، والطريقة التي كان بها الشيء. مرة أخرى وفقاً لجون لوك، يمكن للمرء أن يقترب من شيء ما بعقل فارغ، وخالي من جميع التحيزات، وقادر على فهم شيء ما كما كان بالفعل، مرة أخرى، من خلال تطبيق طريقة أو منهجية صارمة. غالباً ما يُطلق على هذا النوع من النهج اسم الواقعية المنطقية أيضاً، وهو مصطلح أو عبارة أخرى قد تجدها

السبب الثاني هو أن إيمانويل كانط، على الرغم من نأيه بنفسه قليلاً، في حين أنه لا يزال يؤكد على العقلانية والعقل، فقد أكد بشكل أكبر على الذات العارفة المستقلة، الذات المفكرة المستقلة، كمركز للمعنى. لقد دفع، إلى أبعد من ذلك وقال، لذلك، لا يمكننا أن نعرف شيئاً ما كما هو في الواقع. الآن، مرة أخرى، بالنسبة لكانط لم يذهب إلى أبعد من ذلك ليقول، لذلك، لا يمكننا معرفة أي شيء على الإطلاق، أو أن كل شخص يأتي بشيء مختلف تماماً، لكنه أكد ببساطة على أن البشر مجهزون بالفعل بالفئات وهيكل العقل

العقل عبارة عن شبكة تقوم بتصفية البيانات وتحدد كيفية تجميعها معاً وكيف نفهمها. هناك البنية الموجودة بالفعل في العقل، لذا لا يوجد ارتباط مباشر بين معرفتي بشيء ما وحقيقته. مرة أخرى، ليس هناك علاقة مباشرة بين إدراكي لهذا الأمر ومعرفتي به وكيف هو واقعياً بشكل موضوعي

لذلك، ومن هذا المنظور، لم يفلت كانط تماماً من الشكوكية التي جادل ضدها. الأمر الثالث إذن هو ببساطة أن نذكر أن كانط كان له تأثير هائل على التفكير التأويلي اللاحق، سواء في التقسيم بين الذات المفكرة

وموضوع التفسير. الآن، الطريق ممهد للتأكيد على التركيز على الذات المفكرة كمرکز للمعنى، مرة أخرى، توقع المقاربات اللاحقة الموجهة نحو القارئ

ولكن أيضًا، النقطة الأخيرة، انفصال الإيمان والتاريخ، أو انفصال تاريخ اللاهوت، مرة أخرى، إذا كان مؤلفو الكتاب المقدس يكتبون اللاهوت، فإنهم حتمًا لا يكتبون التاريخ. لذلك، فإن هؤلاء الأفراد، كنوع من منتجات التنوير، قد تركوا لنا إرثًا من التأكيد على التفكير البشري، والعقلانية البشرية، والتفكير البشري باعتبارهم قادرين على فهم ومعرفة شيء ما. للمضي قدمًا قليلًا، ليس كثيرًا في الوقت المناسب، ولكن قليلًا فيما يتعلق بالمنظور، أريد أن أناقش شخصًا مهمًا آخر، وهو فريدريش شلايرماخر، الذي عاش في الفترة من 1768 إلى 1834، الجزء الأول من القرن الـ 19

كان شلايرماخر فيلسوفًا ولاهوتيًا ألمانيًا، وترك أثره في علم اللاهوت، وفي التأويل، وفي الدراسات الكتابية أيضًا. وهو معروف عند البعض بأبي اللاهوت، أو بأبي التأويل. وسنعود إلى شلايرماخر، وسأقدمه هنا باختصار، وأتحدث عن تفكيره ومساهمته في التأويل

ولكننا سنعود إليه مرة أخرى عندما نناقش القصد التأليفي. من المحتمل أن يكون شلايرماخر هو الشخص الرئيسي الذي يتناول المناقشات حول النية التأليفية. تذكر أن أساليب التفسير تتمحور حول المؤلف وتتمحور حول التكنولوجيا، وتتمحور حول القارئ

يعود معظمهم إلى شلايرماخر باعتباره الأب الروحي لنية المؤلف باعتباره الهدف الرئيسي للتفسير. على الرغم من أن الكثيرين لن يتفقوا بالضرورة مع أو يؤيدوا كيفية تناوله للموضوع، وكيف شرحه، إلا أن معظمهم ما زالوا يعتبرونه أبا لعلم التأويل، مع تركيزه على نية المؤلف. كما قلت، على الرغم من كونه فيلسوفًا ولاهوتيًا ألمانيًا، فقد ساهم في علم التأويل

وقد كتب شلايرماخر أيضًا خلال فترة عصر التنوير، عندما كان طفلًا، والذي أكد على قوة التفكير البشري وقوة التفكير، وقدرة العقل البشري على معرفة شيء ما بالفعل. وبعبارة أخرى، كان الإيمان بالعقل وبالعلم والتكنولوجيا أيضًا. ومع ذلك، فمن المثير للاهتمام أن شلايرماخر كان رد فعله على هذا، وعلى هذا التركيز على الإيمان والتفكير والعلم، واقترح أننا لا يمكن أن نقتصر ببساطة على المناهج العقلانية والعلمية للمعرفة

ولكن بدلاً من ذلك، وفي مقابل الحقيقة العقلانية والعقيدة اللاهوتية السائدة في ذلك الوقت، أكد شلايرماخر على الإبداع والخبرة والتقوى في سعيه للمعرفة. وبعبارة أخرى، فإن التأويل بالنسبة له هو تطبيق

قواعد الفهم العامة التي تم تطويرها من خلال الاهتمام الوثيق بطبيعة الفكر واللغة الإنسانية. الآن ما يعنيه ذلك بالنسبة لشلايرماخر، بسبب تركيزه على الفكر الإنساني، وتركيزه على الإبداع، وتركيزه على تجربة الروح فقد اقترح أن الهدف الرئيسي للفهم والتفسير لم يكن فهم النص الكتابي، أو فهم النص، بقدر ما كان فهم المؤلف، أو فهم شخص آخر، هو المؤلف البشري.

بحيث يمكن التغلب على الفجوة بين المفسر الحديث والمؤلف الذي أنتج النص من خلال التأويل. إن علم التأويل هو الذي سمح لنا بالتغلب على تلك المسافة بيننا وبين المؤلف البشري. لذا فإن المهمة الأساسية وفقاً لشلايرماخر، كانت إعادة بناء أو إعادة إنتاج الفعل الماضي للمؤلف بأكبر قدر ممكن.

بمعنى آخر، وفقاً لشلايرماخر، قال، نعم، نحن ننظر إلى أشياء مثل قواعد النص، وننظر إلى الخلفية التاريخية للنص، وننظر إلى الكلمات، ولكن بالنسبة له، كان التفسير نفسياً في المقام الأول. ومرة أخرى، بسبب بعض فهمه الفلسفي، كان الهدف الرئيسي بالنسبة له هو تجاوز النص، وفهم عملية تفكير المؤلف، ليضع المرء نفسه في مكان المؤلف نوعاً ما. لأنه بحسب رأيه، نحن نشترك في قواسم مشتركة مع المؤلف البشري.

وبالتالي، نحن قادرون على وضع أنفسنا مكان المؤلف، في ذهن المؤلف، قادرون على كشف النية الحقيقية للمؤلف في كتابة النص الكتابي. ولهذا السبب، يبدأ شلايرماخر بعد ذلك في التأكيد على أن النهج الصحيح للتأويل وفهم شيء ما لا يتمثل في مجرد ملاحظة النص والتوصل إلى التفسير الصحيح، بل في تجاوز ذلك وطرح سؤال نفسيًا حول ما هو المقصود؟ الفعل الماضي للمؤلف وما كان المؤلف ينوي القيام به. إذن فإن إرث فريديريك شلايرماخر هو في المقام الأول، التركيز على نية المؤلف.

وسنرى أن التأويل يبدأ، ويبدو أن التأويل يبدأ بمقاربات تتمحور حول المؤلف أو مقاربات تذهب وراء النص وتستعيد الخلفية التاريخية للنص، وهي نية المؤلف التي بدأت مع شلايرماخر. عدد من الكتب التفسيرية أو عدد من كتب تفسير الكتاب المقدس التي قرأتها تحتوي على عبارات مشابهة لهذه. الهدف الرئيسي من التفسير هو أن تضع نفسك مكان المؤلف، الذي هو في الواقع قريب من الاقتباس الدقيق من أحد كتب التأويل التي أعرفها.

بحيث يصبح النص ببساطة نافذة لفهم المؤلف، لإعادة بناء نية المؤلف. ومرة أخرى، اليوم، حتى اليوم، لا يزال، على الرغم من أننا قد نعمل ذلك بشكل مختلف عن شلايرماخر، لا يزال معظم المترجمين الفوريين

وخاصة المترجمين الإنجيليين، يستمرون في القول بأن الهدف الرئيسي للتفسير هو الكشف عن نية المؤلف. المعنى الرئيسي للنص هو المعنى الذي قصده المؤلف.

ومرة أخرى، سوف نعود إلى ذلك لاحقًا عندما نبدأ في الحديث عن مناهج التفسير التي تركز على المؤلف والنص والقارئ. لكن فريدريش شلايرماخر دافع بالفعل عن وجهة النظر القائلة بأن هدف التفسير هو استعادة نية المؤلف. أحد الجوانب الأخرى لتفكير شلايرماخر والتي أثرت على علم التأويل هو ما يُعرف غالبًا بالدائرة التأويلية.

وقال شلايرماخر أنه عند قراءة النص، يحاول المرء فهم الكل من خلال فهم الأجزاء الفردية. وبالمثل، من خلال فهم الأجزاء الفردية، يمكن للمرء أن يفهم الكل، أو يمكنه فهم الكل. هناك طريقة أخرى للتعبير عن ذلك، وفقًا لشلايرماخر، وهي فهم ما يأتي على مراحل وليس دفعة واحدة.

عندما يعمل المرء من خلال هذه الدائرة، ويتنقل ذهبيًا وإيابًا بين الكل والأجزاء، يأتي الفهم على مراحل. إن فهم قصد المؤلف من النص يأتي على مراحل وليس دفعة واحدة. لذا فقد نظرنا بشكل خاص، وليس جميعها، ولكن بشكل خاص إلى المقاربات غير الكتابية للمعرفة والفهم التي أثرت على علم التأويل.

مرة أخرى، وبالعودة إلى فرانسيس بيكون ومنهجه العلمي الاستقرائي، ورينيه ديكرت وعقلانيته ومنهجه العلمي، والتأكيد على القدرة على معرفة شيء ما من خلال التفكير العقلاني، فإن الذات المفكرة المستقلة جون لوك، الذي اقترح أنه يمكننا التعامل مع شيء ما باعتباره اللوح الفارغ، مثل مجرد مراقبة الأشياء، ويتم ملء اللوح الفارغ عن طريق الإدراك الحسي والخبرة مع البيانات. ومن ثم إلى إيمانويل كانط، الذي أكد أيضًا على الذات المفكرة العقلانية، والذات المفكرة المستقلة، كل هؤلاء، أبناء التنوير. ومع ذلك، في الوقت نفسه يقدم كانط الذات المفكرة المستقلة، مع تأثير أن معرفتنا لشيء ما يتم تصفيتها من خلال الفئات والهياكل الموجودة بالفعل في العقل البشري وتعتمد عليها.

ثم شلايرماخر، فريدريش شلايرماخر، الذي بدأ الآن في التأكيد على العقل البشري والمنهج العلمي فقط والتفاعل معه، يؤكد الآن على الخبرة والتقوى والإبداع. وهكذا فإن هدف التفسير، هدف التأويل، هو الآن استعادة قصد المؤلف وراء النص، نفسيًا، لفهم عملية تفكير المؤلف وعملية تفكير المؤلف وتفكير المؤلف وكل هذه الأمور، مرة أخرى، لا تزال تؤثر على الطريقة التي نتعامل بها والطريقة التي نفكر بها في علم التأويل اليوم.

ومرة أخرى، من المهم أن نفهم أن منهجنا في التأويل لا يتأثر بمفسي الكتاب المقدس فحسب، بل بشكل عام، بالتيارات والحركات التاريخية وكيف تصارعت مع كيف نعرف شيئاً ما، وكيف نفهمه، وكيف ندرك الخارج؟ العالم، كيف نتصور شيئاً مثل النص. لقد أثر كل ذلك على كتبنا التفسيرية وعلى طريقة تفكيرنا في تفسير الكتاب المقدس. في الجلسة القادمة، سننتقل إلى ما هو أبعد من هذه الشخصيات كجزء من عصر التنوير في القرن السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر.

وسوف نقفز إلى الأمام ونبدأ في النظر إلى بعض المفكرين الأحدث فيما يتعلق باللاهوت والفلسفة والتأويل وكيف يؤثر ذلك على الطريقة التي نتعامل بها مع النص الكتابي. وفي الجلسة القادمة، سنبدأ بفحص شخص ربما يكون واحداً من أكثر الأشخاص تأثيراً، وهو هانز جورج جادامير. لذا، في الجلسة القادمة، سنواصل النظر في نوع من جذورنا التفسيرية، وبعض التأثيرات التي شكلت طريقة تفكيرنا حول التفسير الكتابي للعهد الجديد القديم اليوم.